

## تعليق

# تأثير الديناميكية السكانية على حركة الطلب على المسكن والاستهلاك السكني للطاقة في المملكة العربية السعودية

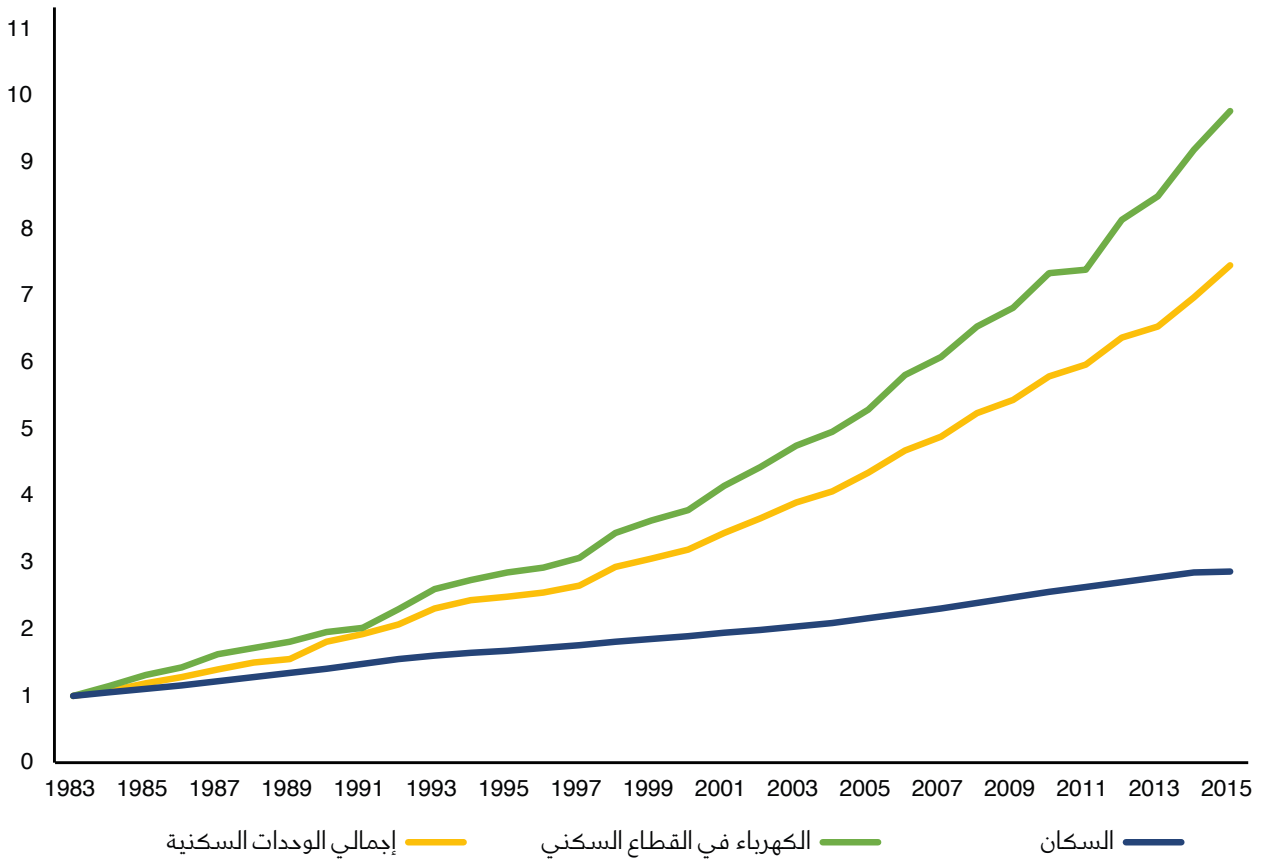
فبراير 2020  
ثيون ثيو



شهدت المملكة العربية السعودية نمواً هائلاً في عدد السكان خلال نصف القرن الماضي، ومن المتوقع أن تستمر الزيادة في عدد السكان وفي الطلب على المسكن في العقود القادمة. وستؤثر الديناميكية السكانية على قطاع البناء السكني وما يترتب عليه من طلب على الطاقة في الوقت الذي تحاول فيه المملكة الحد من تزايد الاستهلاك المحلي للطاقة. وسيكون للقطاع السكني الأكثر كفاءة في استخدام الطاقة أهمية متزايدة لمساعدة صناع السياسة على إدارة استخدام الطاقة المتنامي في المملكة.

ارتفع إجمالي عدد سكان المملكة بين عامي 1970 و2018 من أقل من 6 ملايين إلى أكثر من 33 مليون بمعدل نمو سنوي قدره 3.7٪، وهذا يضع المملكة العربية السعودية ضمن الدول التي تحتل المراكز العشرة الأولى من حيث سرعة النمو السكاني خلال هذه الفترة. يعزى هذا التوسع السكاني إلى ارتفاع الخصوبة والانخفاض الحاد في وفيات الأطفال والتحسين المستمر في متوسط العمر المتوقع، بالإضافة إلى الإقبال المستمر للعمال المهاجرين وعائلاتهم الذين جذبهم قطاع النفط المزدهر وقطاع التصنيع المساهم في الاقتصاد السعودي.

**الشكل 1.** مقارنة بين النمو السكاني وزيادة استهلاك الطاقة في مختلف القطاعات بالمملكة العربية السعودية منذ عام 1983 إلى 2015، (1 = 1983).



المصدر: ميزان الطاقة العالمي لعام 2017 بحسب الوكالة الدولية للطاقة ومؤسسة النقد العربي السعودي والهيئة العامة للإحصاء وحسابات الباحث.

## المسكن والطلب الناتج عن استهلاك الطاقة في القطاع السكني من بين أهم احتياجات أعداد السكان المتزايدة.

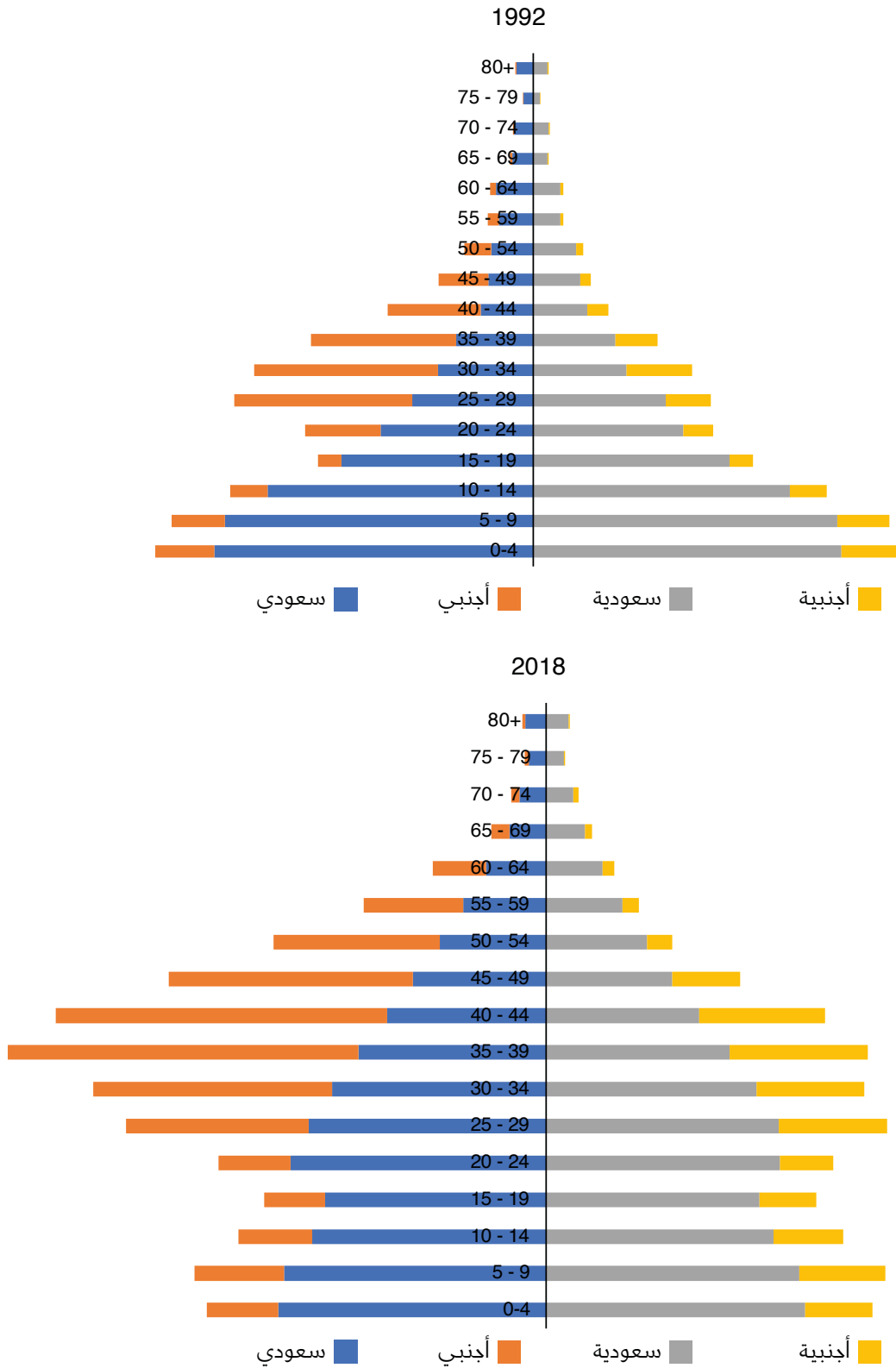
## يمثل عدد الأسر القوة المحرك الأكثر تأثيراً في الطلب على المسكن واستهلاك الطاقة في القطاع السكني.

ويترتب على هذه الزيادة الكبيرة في عدد السكان آثار كثيرة على اقتصاد المملكة. وعلى الرغم من أن وفرة الأيدي العاملة قد أتاحت فرصاً لتحقيق تنمية اقتصادية أسرع، مع تزايد الطلب المحلي على السلع العامة (مثل الطاقة والمياه) والخدمات (مثل التعليم والرعاية الصحية)، إلا أنها تسفر عن تحديات للسلطات المالية وصناع السياسات في المملكة. ويعد المسكن والطلب الناتج عن استهلاك الطاقة في القطاع السكني من بين أهم احتياجات أعداد السكان المتزايدة. ويمثل المسكن والبناء الطلب الأساسي للمستهلك والقطاع الاقتصادي الرئيس الذي يهيمن على الاقتصاد السعودي. ويمثل القطاع السكني أحد أسرع القطاعات نمواً من حيث استهلاك الطاقة ويؤدي إلى زيادة الطلب على الكهرباء في المملكة (الشكل 1).

يتأثر الطلب على الطاقة في القطاع السكني ولا سيما الطلب على الكهرباء، بالعوامل المحددة التالية: العدد الإجمالي للأسر والمساحة التي يعيش فيها الفرد، وكفاءة الطاقة وكثرة المساكن والأجهزة المنزلية، وعوامل أخرى مثل سلوك المستهلك. وتؤثر الديناميكية السكانية في المملكة على معظم هذه العوامل المحددة مباشرة.

يمثل عدد الأسر القوة المحركة الأكثر تأثيراً في الطلب على المسكن واستهلاك الطاقة في القطاع السكني: ستحتاج أعداد كبيرة من الأسر إلى المزيد من الوحدات السكنية وستستهلك المزيد من الطاقة / الكهرباء. وبدوره يتأثر العدد الكلي للأسر بكل من الخصوبة وتغيرات هيكل الفئة العمرية للسكان والهجرة. وتجدر الإشارة إلى أن معدل الخصوبة في المملكة العربية السعودية كان من أعلى المعدلات في العالم وبلغ ذروته في أواخر السبعينيات. ومنذ ذلك الحين، شهدت المملكة تحولاً ثابتاً نحو انخفاض معدل الخصوبة، حيث تحول هيكل الفئة العمرية للسكان من الشكل الهرمي النموذجي إلى الشكل الدائري الذي يتميز بانخفاض نسبة الشباب وهيمنة الفئات العمرية للبالغين، كما هو موضح بحسب الأهرام السكانية في الشكل 2. يصف نسبة المجموعات السكانية بحسب العمر والجنسية. ولقد شهد العقدين الماضيين وجود نسبة كبيرة من المجموعات الأصغر سناً التي تتزوج وتربي أطفالاً، مما أدى إلى نشوء العديد من الأسر الجديدة وزيادة الطلب على المساكن الجديدة. ويضاف إلى ذلك طلب المهاجرين على المسكن، حيث توافدوا بشكل مستمر خلال السنوات الأربعين الماضية، حتى خلال التباطؤ الاقتصادي الأخير في المملكة. وتشير النسبة المتزايدة من المغتربين في إجمالي عدد السكان إلى أن المهاجرين يلعبون دوراً في غاية الأهمية في تحريك الطلب على المسكن في المملكة واستهلاك الطاقة في القطاع السكني.

الشكل 2. الهرم السكاني في المملكة العربية السعودية في الفترة بين 1992 و2018م.



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء.

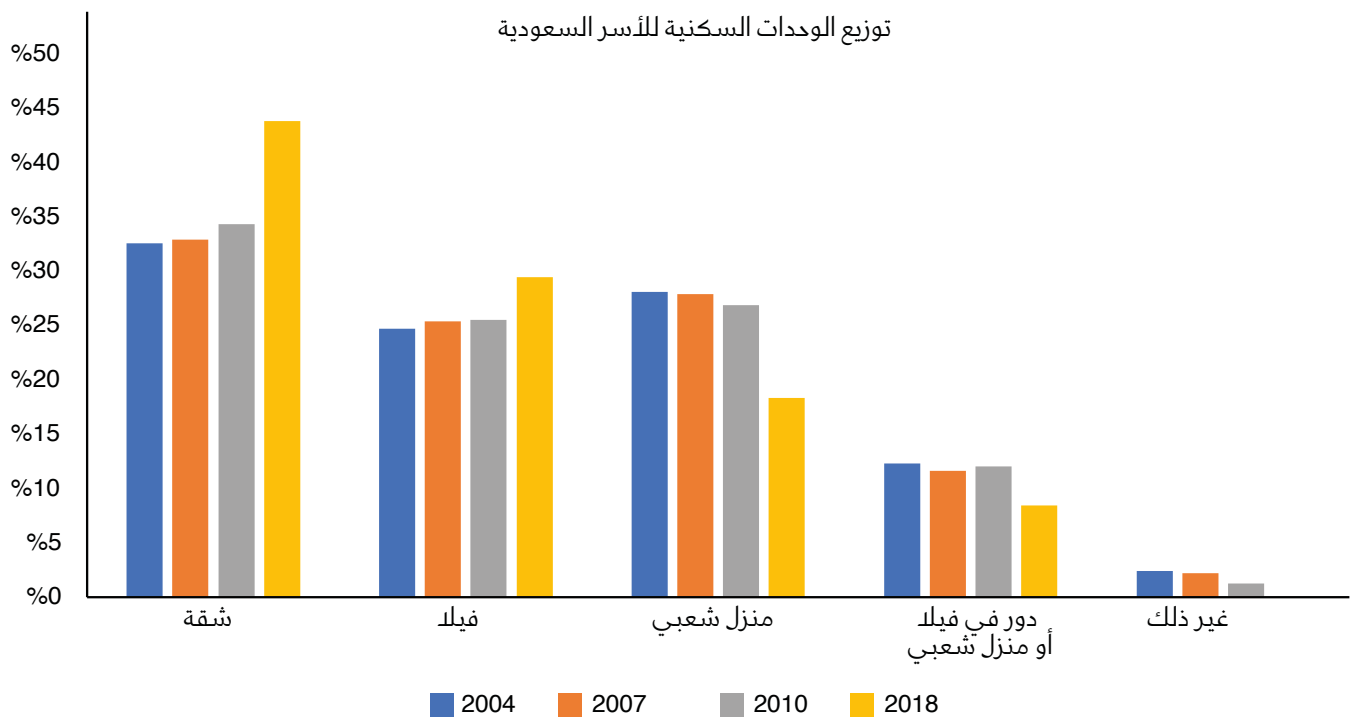
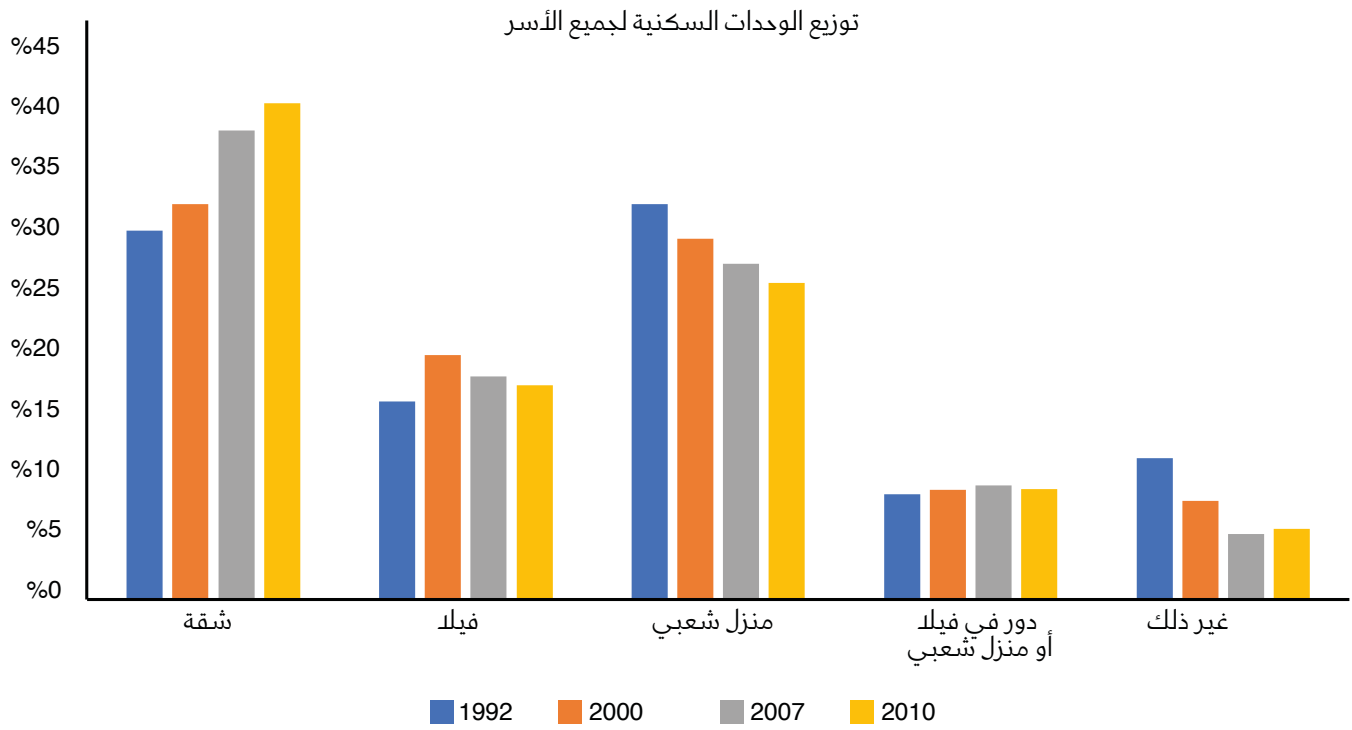
أدى انخفاض معدل  
الخصوبة وصافي الهجرة  
المستمرة إلى زيادة  
الاتجاه الملحوظ نحو  
متوسط الأسر الأصغر  
عدداً على المدى القريب.

من المتوقع على المدى  
الطويل أن يزيد الطلب  
على المساكن الأكثر  
حداثة والأكثر استهلاكاً  
للطاقة - وخاصة من  
الأسر السعودية التي  
تأمل في الانتقال من  
الثق إلى الفلل بسبب  
زيادة المساحة والراحة  
والخصوصية التي توفرها  
الفلل.

قد يؤثر متوسط حجم الأسر على استهلاك الطاقة في القطاع السكني: الأسر الصغيرة (أي التي يكون عدد أفرادها أقل)، التي تقطن في المنطقة السكنية نفسها تحظى بمساحة كبيرة لعيش كل فرد، وبالتالي استهلاك أكبر للطاقة لكل فرد. أدى انخفاض معدل الخصوبة وصافي الهجرة المستمرة إلى زيادة الاتجاه الملحوظ نحو متوسط الأسر الأصغر عدداً على المدى القريب. ويشير تطور سوق العقار إلى أن توفير مساكن جديدة قد واكب هذا الاتجاه أيضاً، حيث تمثل الشقق (أصغر أنواع المساكن الأخرى) معظم مشاريع الإسكان الجديدة (الشكل 3). نتيجة لذلك، يبدو أن المساحة المخصصة لكل فرد، كما هو موضح بعدد الأفراد في الغرفة الواحدة (للأسر السعودية)، في الشكل 4، قد ازدادت بشكل طفيف خلال الـ 25 سنة الماضية.

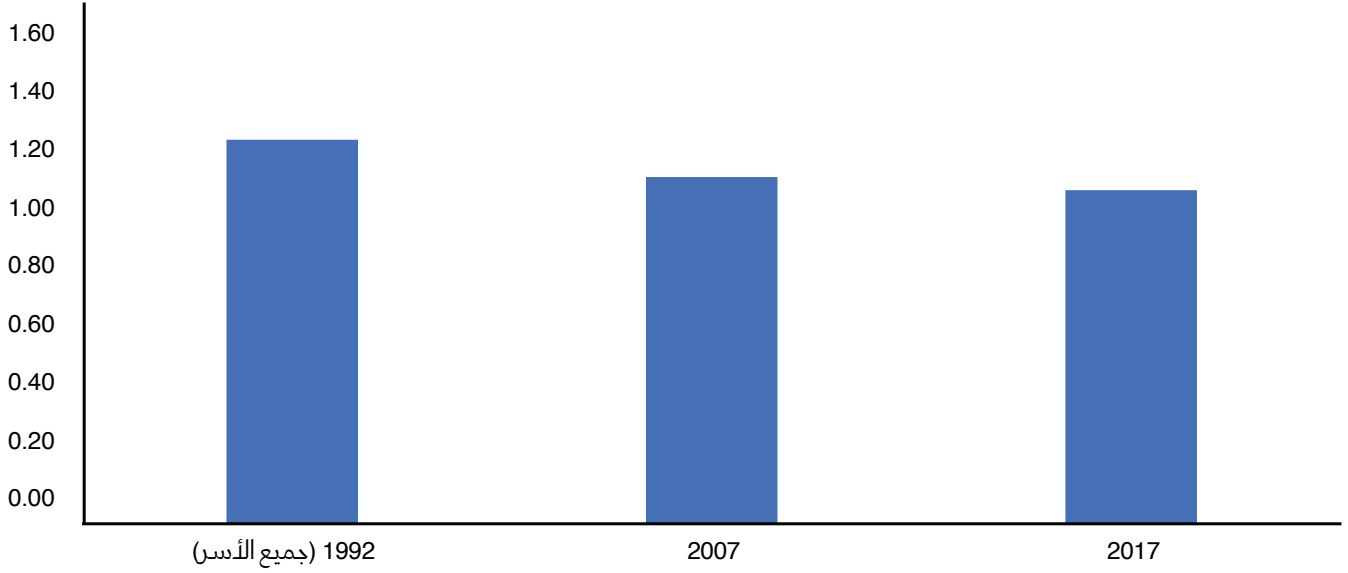
شهدت المملكة العربية السعودية تحسينات كبيرة في البنية التحتية للإسكان في المدن والانتقال نحو نمط حياة أكثر استخداماً للطاقة خلال العشرين عاماً الماضية، ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة الدخل وسرعة التحضر. وكما هو موضح في الشكل 3، توفر معظم مشاريع الإسكان الجديدة أماكن إقامة حديثة مثل الشقق والفلل، والتي ترتبط بالبنية التحتية الأحدث للطاقة والتي أصبحت أكثر استهلاكاً للطاقة. علاوة على ذلك، فإن العديد من الأسر السعودية الشابة تفضل اختيار الشقق المؤجرة بسبب قلة عدد أفرادها وغيرها من الأسباب (مثل المالية). ومع زيادة عدد الأطفال المولودين لكل أسرة ومتوسط عمر رب الأسرة الذي يزيد بمرور الوقت، ستزداد أيضاً ملكية المنازل والطلب على مساكن أكثر جودة. ووفقاً للشكل 5، يعد الطلب على الفلل أكثر شيوعاً من الطلب على الشقق من حيث أنواع المساكن الجديدة. لذلك، فإنه من المتوقع على المدى الطويل أن يزيد الطلب على المساكن الأكثر حداثة والأكثر استهلاكاً للطاقة - وخاصة من الأسر السعودية التي تأمل في الانتقال من الشقق إلى الفلل بسبب زيادة المساحة والراحة والخصوصية التي توفرها الفلل.

**الشكل 3. توزيع المساكن بحسب النوع، لجميع الأسر في الفترة (1992-2010) والأسر السعودية في الفترة (2004-2018).**



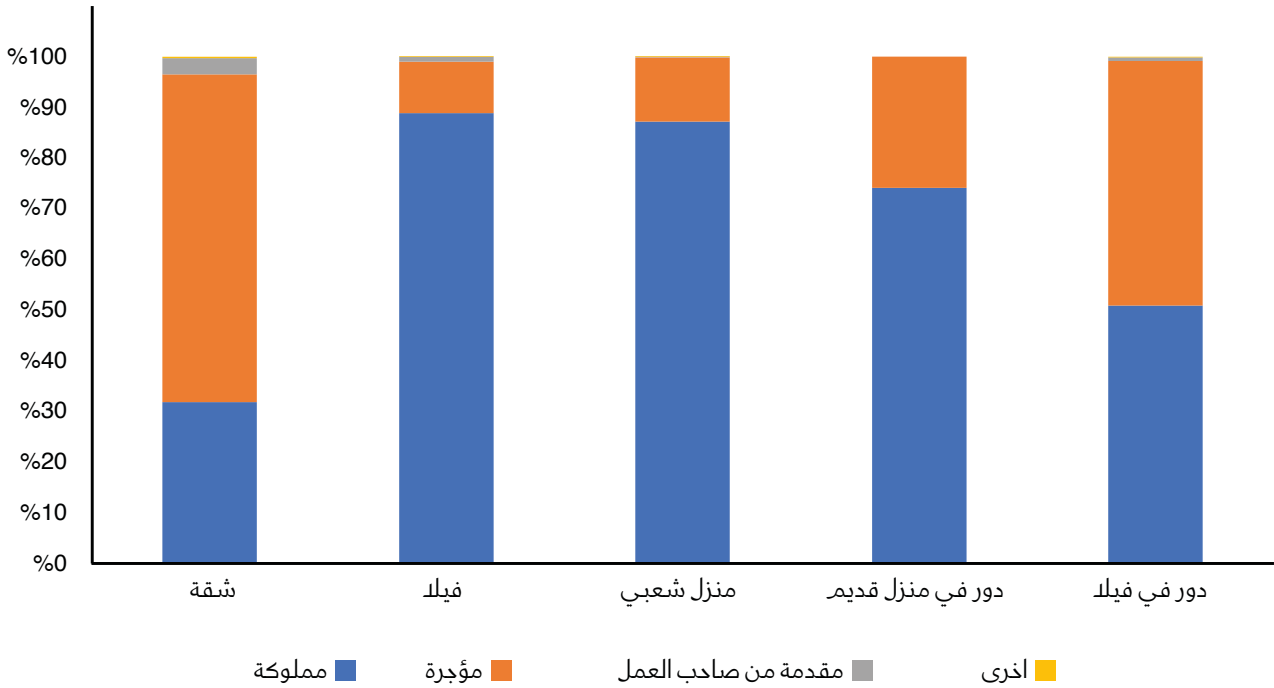
المصدر: الهيئة العامة للإحصاء.

الشكل 4. عدد أفراد الأسرة السعودية الذين يعيشون في كل غرفة للفترة (1992-2017م).



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، تم حسابها بواسطة الباحث.

الشكل 5. امتلاك الأسر السعودية للأنواع المختلفة من المساكن في عام 2018م.



المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، حسابات الباحث.

## لا يزال النمو السكاني يؤثر تأثيراً إيجابياً قوياً على الاستهلاك السكني للطاقة في المملكة العربية السعودية.

خلاصة القول، من المرجح أن تؤثر التغيرات الديموغرافية على الطلب على المساكن وعلى الاستهلاك السكني للطاقة في المملكة العربية السعودية وبعده طرق هامة. حيث تشير الأدلة الحالية إلى أن الاتجاه الديموغرافي نحو متوسط الأسر الصغيرة الحجم قد لا يؤدي إلى زيادة كبيرة في مساحة العيش للفرد. ومع ذلك، فبالنظر إلى الأعداد المتزايدة للأسر وتفضيلها للمساكن عالية الجودة ذات الاستخدام الكبير للطاقة، لا يزال النمو السكاني يؤثر تأثيراً إيجابياً قوياً على الاستهلاك السكني للطاقة في المملكة العربية السعودية. وينبغي على صناع القرار الحريصين على احتواء النمو السريع للطلب السكني على الطاقة أن يكونوا على علم بأدوات السياسة التي يمكن استخدامها لمواجهة هذه الآثار وذلك لطول مدى هذه التوجهات وصعوبة عكسها، ويمكن أن يكون في تشجيع وجود معايير أكثر صرامة وكفاءة في استخدام الطاقة لجميع الوحدات السكنية الجديدة والأجهزة الكهربائية حلاً لتخفيف آثار التغيرات الديموغرافية والتغيرات في نمط الحياة. يمكن أن يساعد تجديد أو استبدال عدد كبير من الوحدات السكنية والأجهزة الكهربائية الأقل كفاءة في استهلاك الطاقة في المملكة على تخفيف هذه التأثيرات الديموغرافية على الطلب على الطاقة. علاوة على ذلك، يعد تعديل أسعار الطاقة (على سبيل المثال، تعريفات الكهرباء) طريقة أخرى مفيدة يمكن أن تساعد على تحفيز سلوك حفاظ المستخدمين النهائيين على الطاقة وتشجيع شراء الأجهزة عالية الكفاءة. وسيتعين على المستهلكين أن يدفعوا المزيد لفواتير الطاقة الخاصة بهم، وبالتالي سيضطرون إلى تعديل سلوكياتهم والبحث عن أجهزة أكثر كفاءة في استخدام الطاقة. وبهذا الخصوص، تعد إصلاحات أسعار الطاقة في المملكة العربية السعودية التي تم إقرارها حديثاً خطوة في الاتجاه الصحيح لتقليل الزيادة السريعة في الاستهلاك السكني للطاقة.





## عن كابسارك

مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك) هو مركز عالمي غير ربحي يجري بحوثاً مستقلة في اقتصاديات وسياسات وتقنيات الطاقة بشتى أنواعها بالإضافة إلى الدراسات البيئية المرتبطة بها. وتتمثل مهمة كابسارك في تعزيز فهم تحديات الطاقة والفرص التي تواجه العالم اليوم وفي المستقبل من خلال بحوث غير منحازة ومستقلة وعالية الجودة لما فيه صالح المجتمع، ويقع كابسارك في الرياض بالمملكة العربية السعودية.

## إشعار قانوني

© حقوق النشر 2020 محفوظة لمركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية (كابسارك). لا يجوز استخدام هذا المستند أو أي معلومات أو بيانات أو محتوى يتضمنه دون نسبته بشكل ملائم لكابسارك. كما لا يجوز إعادة إنتاج هذا المستند أو جزء منه دون إذن خطي من كابسارك. ولا ينشأ عن المعلومات الواردة في هذا المستند أي ضمان أو تعهد أو أي مسؤولية قانونية –سواء مباشرة أو غير مباشرة- تجاه دقتها أو اكتمالها أو فائدتها. كما لا يجوز أن يعتبر هذا المستند –أو أي جزء منه- أو أن يفسر كنصيحة أو دعوة لاتخاذ أي قرار. الآراء والأفكار الواردة هنا تخص الباحثين معدّي الدراسة، ولا تعكس بالضرورة موقف المركز ووجهة نظره.



مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية  
King Abdullah Petroleum Studies and Research Center

[www.kapsarc.org](http://www.kapsarc.org)